عدد ٤ سنة ١

باريس نهار الخميس ١٥ يناير ١٨٨٠

النظارات المصرية

بنات النظاره الزرقا المجليه تحرير شبان مصر واسكندريه تعيش المساواة والإخاء والحريه

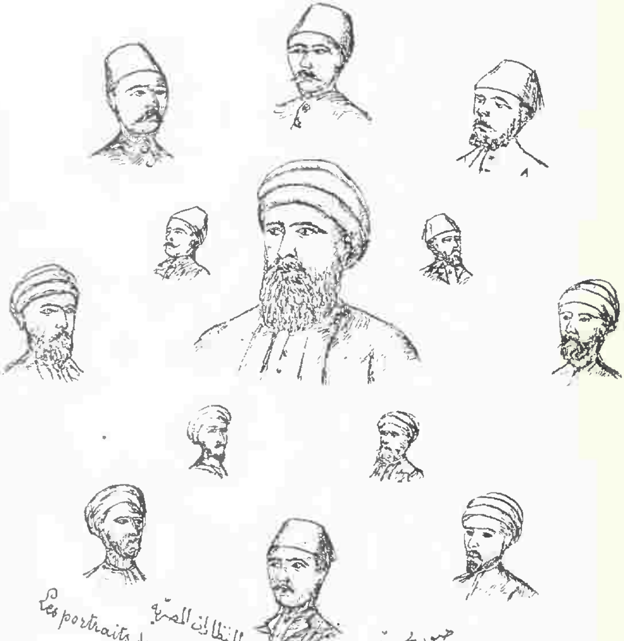

النظارات المصرية صور محررين

Les portraits des redacteurs du journal Ennadarat. el. Masrya *

N° 3.

Imprimerie Ragueneau, 5, rue Joquelet

محاوره بين الواد المرق ووزيره المتمخلع

الوزير - بونجور يا افنديم *

الواد - بونجور يابو ريضه *

الوزير - بتقرايه ياحيلة امك ؟

الواد - باقرا النضاره شوف جرس راسمي انا وبابا واخوي بصورة بوم وحدايات وانت لاخر راسمك وحاطط في يدك قادوم وقاعد بتخرب في بيوت العالم *

الوزير - الله يخرب بيتك يابو نضاره ونخلص من شبكتك اللي زي الطين

الواد - ماخلصنا منه على خير لان العدد ده اخر عدد من جميع جرانيله اهو كاتب كدا في ابتدا النمره *

الوزير - انما فيه هناك كلمتين عليهم عمل كبير وهم انه بيقول انه بيطلب النجاح للنظارات المصريه وده معناه ان من اليوم ورايح النظارات تصدر في محل النظاره وده شي ردي *

الواد - ومين هم محررين النظارات الزفت دي ؟

الوزير - شبان مصر واسكندريه يا افندينا الله يخيبهم اهوهم اللي بيجتمعوا سرًا وقال بيصنفوا الجورنال النحس ده ويبعتوه ينطبع في باريز ومن هناك يجي يرق على هنا بطريقه عفريتيه بمقدار عشرة الاف نسخه وظبطيتنا مع كل بصاصينها يادوب بتقفش لها الف نسخه كل مره انما انا ناظر البوليس السري اوعدني بانه يعرف مين هم محررين النظارات وانا حالا ابعت اجيبهم واعطيهم كل واحد قطعة نيشان وكم قرش نسكت حلقهم والا يتبعوا قدوة ابن اليهودي ابو نضاره اللي هلهلنا وعملنا هتيكه *

الواد - ايوا خصوصا في عدد ٢٨ لما قال ان ياريته عمي عباس كان اتكى عليك حبتين وجاب خبرك كان بابا ارتاح منك *

الوزير - يعني هو بس جرسني انا ؟ هو خلالك والابقالك ؟ مش طلّع عليك اسم مدام فرايج زي مانت فاهم ؟ انما خلصنا منه عقبال ما نخلص من النظّارات عن قريب ان شا الله بقى فضونا من السيره دي اليوم وردت جوابات وتلغرافات من الوالد من نابولي وزي العاده فيها اوامر وطلبات وتهدد زايد وشيلوا كدا وحطوا كدا وافعلوا كدا *

الواد - طيب دلوقت نجري الاوامر *

الوزير - ابدا والا صاحبنا الجورنالجي يزعل علينا واحنا نروح جزا سمك ازا زعل علينا هو ولدنا بلاده ما نسواش بصله *

الواد - ماكانش ناقصنا الا تسلّط الجورنالجي كمان دي الاهالي بتضحك علينا وعليك وحصلت تقول انك بتتعلم منه الكلمتين اللي بتقولها للقناصل والخواجات لما بيقابلوك *

الوزير - يظهر انك اطّلعت على جورنال مصر اللي قفلناه هنا وفتحوه في باريز ما تسمعش كلام الواد أديب ده رجل طويل اللسان يعرف له كلمتين تلاته نحو بيتباهى فيهم الله يضره يا ريتك كنت سمعت شورتي كنا سفّيناه وخلصنا منه ومن شبكته هو التاني لازم مع الشبان اللي من العينه الخبيثه دي اللي تتجاسر وتحكي في حق اسيادها المعرفه ما ينفعش ولا يجوش الا بالمتلوف *

الواد - طيب ونسكّت العفريت ده ازاي كمان ؟

الوزير - ازا سمعت شورتي ونفيت ابو شرف وبابا راغب وعمر لطفي وعزمي وثابت وحيدر وشاهين والمفتي والبكري اللي جميعهم اعداك وما بيلين لعم ابوك يسكت أديب القبيح لانه هو رايد لهم ومحسوبهم وفي الواقع احنا ما حناش قد لسانه ومسألته الكلبيه كلب ينتش لحمه اسكت يا افندينا انا مستغاظ من الجدع ده واللي يحكمني عليه اقطم زمارة حلقه

لانه هو اللي بيهيج العالم علينا بكلامه اللي زي الرصاص تقول ايه ننفي الجماعه ؟

الواد - لما نسأل بابا *

الوزير - بابا ايه كمان ؟ مافهمناك ان بابا ده مالوش ذكرى في امورنا الداخليه - وليلة امبارح الجورنالجي شار علينا نمحي اسمه من الديار المصريه والمحلات المشهوره به نغير اسمها وندعيها مثلا رياضيه بيرنجيه شارميه وماأشبه *

الواد - يعني ابويا كان عمل لك ايه حتى انك تكرهه قدر كدا ؟

الوزير - بالله عليك ماتفكرنيش ده عمل معي ما عمل فرعون مع جدودي وآديني انا بخلص تاري وبفحص وبكشف جميع ما يمتلكه وبعطيه الى الميري يستفاد منه الديانه الاجانب وجميعهم بيمدحوني وآهم بيقولوا اني منذ رجوعي مصر البر انصلح *

الواد - انصلح ازاي ماتشوف الجوابات اللي تكتبها الاهالي لابو نضاره ده شيئ يحزن *

الوزير - ما ياكلوا خرا الاهالي احنا مالنا ومال الاهالي ؟ ومين يحسب لدول حساب ؟ احنا عاوزين نعمل لنا اسم في اوروبا وينبغي علينا ان نبيع ابن البلد والفلاح ماوراه وماقدامه وندفع الدين اللي علينا للاجانب وانا التاني لي غايات خصوصيه ما اقدرش اقولها لك لانك ماتفهمهاش انت صبي وانبسط وخلي الحكومه على اكتافي انا وصاحبي الجورنالجي المسيو شاورمه فهمت ؟ انا عملت طيب اني بعثت المرعشلي في داهيه يعني الى مصوع منه للحبش بقنصل خلصت منه *

الواد - وعندك ايه كمان من الاخبار الحلوه *

الوزير - قصدي تخليص جميع البقايا اللي على الفلاح من سنة ٧٥ فاذلك

ارسلت لكل مديريه جملة ظباط من الجهاديه وامرتهم بانهم يبيّعوا الاهالي مزارعهم الخضرا ومواشيهم واغنامهم ويرهنوا اراضيهم للاجانب ازا لزم الحال

الواد - دي بكره النظارات المصريّه تبلغها الاوردي وتكتب وتقول ان ازا توجه الانسان الى ايّ قريه ايسمع الانّين ونوح الرجال والنساء والبنات والبنين وان العالم بتهلك *

الوزير - خليهم بينجوازي الكلاب ماحدش منا بيسأل عنهم وسعادتك بتعمل طيب انك بتفضل الاجانب على ابناء الوطن في الوظايف ده تدبير عظيم يا افندينا ومن خصوص خوفك من هرج ومرج الاهالي حطُ قلبك في بطيخه صيفي لاننا اليومين دول رايحين نبعت للجماعه العاصيين المهيّجين دول لحرب الحبش روحه بلا رجعه ومكان من خوفي على عمر سعادتك امرت بمبيع جميع الات الورش مثل مبارد ومناشير وبندق وطبنجات وما اشبه بحساب الخام لاصحابي التجار فكدا ازا قامت الاهالي ماتجدش اسلحه *

الواد - ولا مناشير ولا مبارد عملت طيب يابو ريضه *

الوزير - طيب بوسه بقى على دول ماتخافشي عزولي مش هنا *

الواد - وانت التاني تصدّق فينا الورده ؟

الوزير - قال اسأل مجرّب ولا تسأل خبير ده يا ابني داء الجبابره

(يتمنّى ويخرج)

الواد - وانا رايح اعمل ايه لوحدي ؟ (ينده بصوت حنون) يامونشير (يغنّي) انت فين يا مسلّيني * اه

◆

من احد محبّين الوطن لرئيس محرّرين النظارات *

سيّدي العزيز * نتيجة الاحكام الحاضره هي عدم الامنيه من كل طارف

وبالجمله فان الطرق والجهات بحري وقبلي صارت الان مشحونة باللصوص وقطاع الطرق وظهر القتل والسلب عيان بيان وهجوم اللصوص على القرى ليلا لحد ان هذا الفعل حصل في ناحية انبابه المقابله كرسي الحكومه من البر الغربي للنيل اي ان اللصوص هجموا ليلا واخذوا ما وجدوا امامهم وقتلوا شخص وجرحوا جملة اشخاص ولما حضر مدير الجيزه لاجل تحقيق القضيه كان حكمه انه اخذ ما وجد من اسلحة الاهالي حتى انهم يفضلوا تحت اذن وسلطة اللصوص وقد حصل ذلك فعلا لان اللصوص عادوا مرة اخرى وعملوا زياده عما عملوا اول ومثل ذلك حصل في جملة جهات بالقليوبيه وايضا في ضواحي مصر بجوار قصر النزهه حصل جملة سرقات متواليه حتى ان الضبطيه ارسلت كام نفر جهادي لخفر قصر النزهه لا غير فماذا يكون بالمديريات البعيده عن مصر وضبطيتها قل يا رحمن يا رحيم على الرعيه واما المواد الاداريه فانظروا قياسها من هذه النادره وهو ان لما حصل توفير من الجهاديه وضباط العسكريه وغيرهم تقدم جملة منهم واعرضوا بطلب معاشهم وبالاقتضى تحرر للدفترخانه بالكشف عن مدة خداماتهم فكان الضباط يعملوا الاسرار الفاتحه لكل باب لان قد دفع كلا منهم ما امكنه للكاتب والكاتب عمل المدة لكل منهم زياده عن المدة الحقيقية طاقين ثم بقي الملازم لليوزباشا والبعض للبيك باشا وهكذا وبهذه الواسطه اخذ منهم الاجره ولكن قد ظهر الحال لان منهم اشخاص لم يصابهم شي من مساعدة الكاتب المذكور وهو جاري التحقيق لكن على طرز وجنس سلوك ذاك الكاتب كما وانه حصل ثبوت ملكيه في اطيان ٦٦٠ لبعض اشخاص كان حصل نزاع فيها والخصم دفع بالدفترخانه مبلغ لانه كان محول عليها ان تجري الكشف من دفاتر تكاليف الاطيان القديمه المخلده بها عن صاحب الاطيان الحقيقي وبواسطة المبلغ حصل نقل الاطيان باسم الخصم وحرمان صاحبها منها فهل مع هذه الاحوال وما يماثلها وهذه الاداره يؤمل اصلاح فضلا عن لزوم اصلاح الظلم الذي حاق بهذا القطر وما حصل من الخديوي القديم فلا حول ولا قوة الا بالله

* مقالة الشيخ يوسف الشنعاوي *

* هذه المقالة تشتمل على نصيحة ووصية للخديوي الجديد توفيق باشا *
* اما النصيحة فهي من نديمه العاقل واما الوصية فهي من ابيه الخديو *
* السابق قبل طرده من الديار المصرية بعد عزله من الخديويه * *

اخبرنا احد الثقاة العارفين قال لما خرجت ارادة السلطان العثماني بعزل الخديوي السابق اسمعيل باشا ونصب ولده الاكبر توفيق باشا كنت اذ ذاك مقيما في مصر لبعض اشغالي فرايت الاهالي فرحوا وحزنوا فرحًا وحزنًا لا مزيد عليهما اما فرحهم فلعزل اسمعيل الذي كان عليهم اشد من النار المحرقه واما حزنهم فلانهم كانوا يتاملون نصب البرنس حليم باشا كي يتنعمون في جنة عدله بعد تعذيبهم في نار الظلم فخابت آمالهم ولسوء حظهم نصب توفيق عوضًا عن ابيه وما هو الا جزء من ذلك الجبار وشعلة من تلك النار وكان لي قبل ذلك صحبة مع توفيق باشا وتردد عليه في اكثر الاوقات وكان يسر بمنادمتي على شراب الايناس وتعاطي الكاس والطاس وكان يطلعني على جملة اسراره وجميع افكاره فلما حدث توجيه الخديويه اليه ذهبت مع جملة الناس الى بابه لاجل التبريك وبعد اجراء مراسمه انصرفت فاشار الي بان الوقت ضيق ولا يمكن المحادثه الان بيني وبينك ثم بعد ايام دعاني الى حضرته فشربنا وطربنا وانجر الكلام بنا الى ان قال لي يا فلان كيف ترى في هذا الامر فاني اعرفك من اعقل الناس فقلت انا نشكر الله على ما اولاك من هذه النعم العظيمه ونساله تعالى ان يوفقك لما فيه عمارة البلاد وراحة العباد فقال هذا كلام معروف اريد منك ان تبين لي افكارك في هذا الشان وتنصحني فقلت عافني من هذا الامر فقال لابد ان تنصحني فقلت بشرط ان تاذن لي ان اقول كلما يخطر ببالي ولا تعترض على اقوالي فقال بهذا الشرط قل ما تشاء ولا

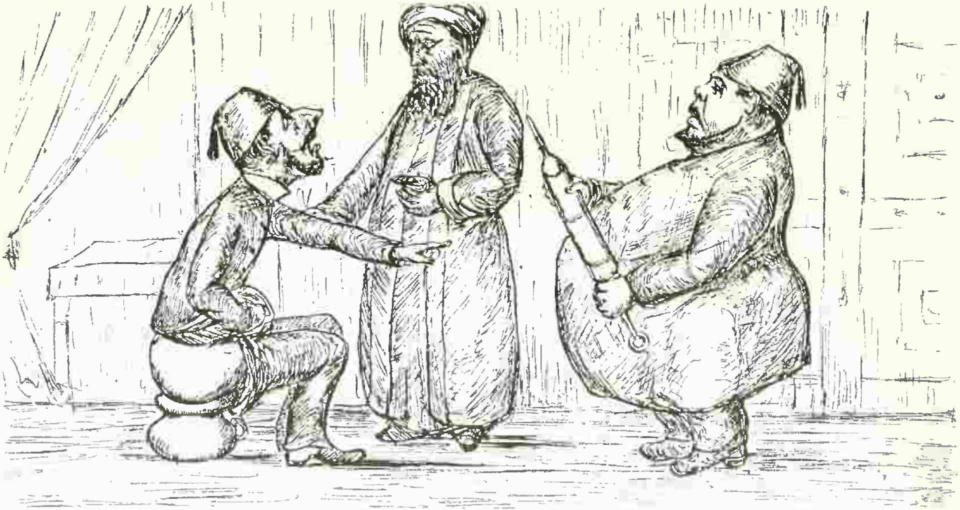

الواد بالزُنطاريه ومش قابل سفوف الشعاوي وعينه في حقنة ابوه

Le petit Pharaon préfère le remède de son père à celui de son sage Médecin composé de l'amour du peuple et de la patrie

تقصر في النصيحه فانك عندي عاقل صادق امين فقلت انت قد شاهدت ماجرى على راس ابيك من المصايب وما اكتسبه من سوء السيرة في سائر ممالك الدنيا وكانت عاقبة ذلك عزله واهانته وطرده من الممالك العثمانية ذليلاً حقيراً بعد ماكان فيه من العز والابهة والسبب في ذلك كله ماكان متصفاً به من البغي والعدوان والظلم والطغيان وغير ذلك من الاوصاف القبيحة التي لم تجتمع في احد سواه وانت الآن فوض اليك هذا الامر الجليل بعد ابيك مع صغر سنك وعدم معرفتك بالاحوال بدون استحقاق لك ولا اهلية مع وجود اهله المستحق له الذي لايخفى عليك وعلى من سواك وهو الوزير الجليل حضرة البرنس حليم باشا ذو الافكار الثاقبه والاراء الصائبه الذي ملأ صيته الافاق وحصل على افضليته الاتفاق صاحب الدين المتين والرفق واللين والعدل والكرامه والانصاف والاستقامه والهمم الشريفه والاخلاق اللطيفه والتمدن والانسانيه والشفقه والحقانيه عدو الظالمين وناصر المظلومين ومحب الفقراء والمساكين حسن المزايا محبوب الرعايا لاكبير عنده الامن كبره الحق ولاصغير عنده الامن صغره الباطل ابغض الاشياء اليه الظلم والعدوان واحب الصفات اليه العدل والاحسان وبالجمله فانه وزير كامل وامير عادل جمع سائر الصفات المليحه وخلا عن سائر الخصال القبيحه وانت تعرف يقينا صحة ماذكرته لك وتعلم ان حليم باشا افضل عائلة المرحوم محمد علي باشا وسيدها على الاطلاق حتى انك لو اجتمعت انت معه في مجلس واحد تخدمه بنفسك وتحسب انك من جملة اتباعه ومامنعه الان من معارضتك على الخديوية التي هي حق ثابت له الاحلمه وعلمه بان هذا الامر يعود له ولو بعد حين وكانك به وقد اتخذ الوسائل الفعالة للوصول الى حقه وجميع الدول تعرف فضله واستقامته واستحقاقه ومحبة اهل الولاية المصرية له فيه ولد

بد يساعدونه على بلوغه حقه ويبلغون المصريين هذا المطلوب الذي مازالوا مشتاقين اليه والسلطان العثماني وعد بذلك مرارًا ومعلوم ان السلطان لا يكذب بل لابد ان يوفي بوعده ولكنه منتظر زوال هذا الارتباك وانما ولّاك بعد ابيك دون الباشا المشار اليه مع انه صاحب الحق حرزًا من فتنة ابيك والوقت لا يحتمل واني اعتقد اعتقادًا جازمًا لا شك فيه ولا ريب ان هذه الامانة لابد ان تسلب من يدك وتعطى الى صاحبها المشار اليه فليكن معلومك فلما وصلنا في الكلام الى هنا اشار لي بيده ان اسكت فقد غمّ على قلبي ولم يبق لي طاقة لسماع هذا الكلام ثم اطرق راسه الى الارض متفكرًا كانما صبت عليه مصايب الدنيا في هذا الوقت فلما رايته بهذه الحالة استاذنته بالانصراف فاذن لي بالاشاره فانصرفت وانا متاسف على ماحصل له وتندمت على ما صدر مني من الصدق في المقال واخباره بحقيقة الحال وقلت في نفسي مالي ولهذه الامور انا لو كذبت عليه كذبًا يفرح به وقلت له انك تدوم واليًا وان حليم باشا لا رغبة له في الولاية لكان يصير مسرورًا ويرضى مني ولا يضرني من ذلك شيء وبقيت احدث نفسي بهذا الحديث حتى وصلت الى مستقري ومضى عليّ ذلك اليوم وتلك الليلة واليوم الذي بعدها وانا متاسف عليه وخفت ان يعرض له عارض جنون او نحوه من التاثير فبينما انا جالس بعد العشاء اذ جاءني رجل من اتباع الباشا وقال اجب افندينا فقمت مسرعًا حتى اذا دخلت عليه وجدت كؤوس المدام مصفوفة فامر بالجلوس فجلست وبعد ان شربنا جملة اقداح وتبدلت احزاننا بالافراح قال اتدرى ما صنع بي المسهل الذي جرعته لي بالامس ففهمت مراده غير اني قلت له يا سيدي ما هذا المسهل انا لست حكيمًا ولم اجرعك بالامس شيئًا من المسهلات قال بلى انك منذ اسمعتني ذكر حليم باشا على الوجه الذي ذكرته لم تحصل لي راحة ولم

انك الليلة البارحه قايماً قاعداً الى الصباح فقلت له ما قصدت الا نصيحتك على وجه الحق قال صدقت ولكن الرجل الناصح بمنزلة الطبيب ونصحه بمنزلة الدواء وانت ترقيت في دوائك الى درجة السمية حتى اختل عقلي وانحرف مزاجي وخشيت على نفسي الهلاك فهل عندك من راي تشير به علي وامر اذا انا فعلته تدوم لي الخديوية فان وجود حليم باشا اشد داء علي ولا اطلب الدواء الا منك فقلت نعم عندي ان شاء الله الدواء الثاني ولكنه شديد المرارة عليك ما اظن انك تستطيع استعماله فقال ان امكن استعماله استعملناه والا تركناه صفه لنا حتى نسمع فقلت تاخذ اجزاء متساوية من الديانة والتشرع والعدل والانصاف والانسانية والتمدن والحقانية والشفقة والرحمة والرافة والمعروف والاحسان والكرم والرفق والتواضع والعفة والاستقامة والصدق والامانة وحسن الاخلاق وتجمع الجميع في الهاون الذي هو حب الرعية وتسحقها سحقاً جيداً حتى تصير كلها شيئاً واحداً ولا يتميز بعضها من بعض وهذا اسمه السفوف الثاني فستعمل منه كل يوم مرة عند قيامك من النوم قبل اجتماعك بالناس فاذا قدرت على استعمال هذا السفوف في كل يوم كما وصفت لك يلزمك شئ آخر لا يحصل لك الشفاء الا به وهو ان تمسك الحمية « الباهريز » عن الكفر والفسق والظلم والعدوان والبغي والطغيان والتجبر والتكبر والخيانة والفظاظة والغلاظة والشرور والفجور وقول الزور والغضب والحقد والحسد وسفك الدماء وهتك الاعراض وسلب الاموال وهذه اسمها المغلظات الثقيلة فاذا انت استعملت السفوف الثاني ومسكت الحمية عن هذه المغلظات ارجو ان يحصل لك الشفاء من داء العزل الذي انت منه خائف وتدوم لك الخديوية بل حليم باشا نفسه اذا تحقق ذلك ربما يترك معارضتك ويتنزل لك عن حقه فلما سمع مني هذا الكلام قال لي باستهزاء هذه نصيحتك وهذا دواؤك فبئست النصيحة وبئس الدواء

اما علمت ان اجزاء السقوف السناني والدي الماجد هو الذي محاها واعدمها
من هذه الولاية والمغلظات الثقيلة هو الذي احدثها واوجدها فيها فكيف
استعمل شيئاً اجتهد ابي غاية الاجتهاد حتى اعدمه واترك شيئاً برايه الصائب
اوجده فقلت يفهم من كلامك ان مرادك ان تسلك طريقة ابيك فقال وهل
انا الا ابنه وجزء منه وهو والدي وانا ولده ومن احق مني بسلوك طريقة ابي
واذا لم اقتد بوالدي فبمن اقتدي وانا الان لا افتكر في سلوك طريقته الحميده فان
ذلك شيء لا بد منه وانما افتكر في توسيعها حتى يكون لي فضل وشرف من بعده
اما سمعت قول الشاعر « لسنا وان ظلمت اوائلنا * يوما على ما فات
نتكل نطغي كما كانت اوائلنا » نطغي ونفعل فوق ما فعلوا فقلت اما تخشى ان
تصير الى ما صار اليه ابوك قال ممن اخشى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي وما الذي صار اليه ابي انما عزل ونصب ابنه عوضا عنه
وهذا في الحقيقه ليس بعزل وانما هو زيادة شرف لابي فقلت له انت طلبت
مني النصيحة فنصحتك على حسب معرفتي فقال نعم انت عليك ان تنصح
وعلي ان لا اقبل وانا لو عرفت ان نصيحتك على هذه الصفة ما كنت اطلب
منك ان تنصحني فان ابي الماجد قبل سفره اوصاني بوصية هي ضد
نصيحتك يلزمني العمل بها ولا يمكني تركها فان مخالفة الوالد حرام وطاعته
واجبة فقلت له اقسم عليك بحياته ان تخبرني بوصيته لك قال نعم
اخبرك ولولا انك اقسمت علي بهذا اليمين العظيم ما اخبرتك « وصية
اسمٰعيل باشا لولده توفيق باشا » قال يا ولدي وثمرة كبدي واعز اولادي
عندي وخليفتي من بعدي انت تعرف شفقتي عليك ومحبتي اليك وتعلم
اني اعرف الناس باحوال هذه الولاية وطباع اهلها فاريد قبل فراقك ان
اوصيك بوصية تجعلها شرعك وقرآنك وتبني عليها احكامك ان كنت
تعمل بموجبها يحصل لك خير وتسلم من كل شر واني راضيا عنك وان انت

اهملتها ولم تعمل بها تقع في الخطر العظيم ولا ازال عليك ساخطاً فقلت ياسيدي ووالدي وناصري ومساعدي انا لا اقصر في طلب رضاك والتباعد عن سخطك ومهما امرتني به يلزمني العمل به ومهما نهيتني عنه يلزمني تركه فعليك الامر وعلي الطاعة فدعا لي بخير ثم قال اعلم ايها الولد العزيز ان اهل هذه الولاية المصرية هم عبيد الحكام وارقاؤهم من يوم خلق الله الدنيا الى وقتنا هذا الا ان جدنا المرحوم محمد علي باشا لما تولى عليهم اعتقهم من رق العبودية وجعلهم احراراً فعاشوا في زمانه مالكين غاية الحرية وداموا على ذلك مدة عباس باشا وسعيد باشا فلما تولّيت انا عليهم ارجعتهم الى صفتهم الاصلية وهي الرق والعبودية وقد فتكت بهم فتكاً لم يروه من احد قط لاني عرفت ان طباعهم لا يوافقها الا ذلك وها انا جعلتك خليفتي عليهم لاجل ان تسلك فيهم على طريقتي وتعاملهم بمعاملتي فيلزمك ان تستعمل كافة الوسائل الفعّالة لاذلالهم وتحقيرهم وتخريب بيوتهم وسفك دمائهم وهتك اعراضهم ونهب اموالهم وسلب راحتهم العمومية والخصوصية واياك ان ترحم منهم صغيراً او توقر كبيراً عالمهم وجاهلهم صالحهم وطالحهم شريفهم وخسيسهم غنيهم وفقيرهم مأمورهم وآمرهم بعيدهم وقريبهم اخيارهم واشرارهم نساؤهم ورجالهم اجعلهم جميعاً في شدتك وبطشك سواء واجعل اصحاب الثروة منهم لا يحصلون على الاقوات وغيرهم يكونون من جملة الاموات وفي الحقيقة انت الان لا يبقى عليك الا القليل فقد بطشت فيهم قبلك وارحتك من التعب غير اني اخاف ان تسلك فيهم طريقة غير طريقتي او تحكم فيهم احكاما تشمهم فيها رائحة العدل والحرية فاذا انت فعلت ذلك معاذ الله يخرجون من يدك ولا تقدر بعد ذلك على ضبطهم فقط النصارى الذين هم من تبعة الدول الاجنبية والافرنج الذين يجيئون الى مصر لبعض الاشغال هؤلاء يخبرون بحوادث الولاية دول

اوروبا ويكاتبون الجورنالات لنشر الاخبار وتهييج الافكار خوفا من اذيتهم يلزمك ياولدي ملاطفتهم ومراعاتهم واكرامهم والاحسان اليهم والتذلل لهم قطعا لالسنتهم وحذرا من ضررهم وان حصل لك فرصة في اذيتهم وسلب اموالهم واضرارهم فبادر الى ذلك واياك ان تجاهرهم بالعداوة بل اجعل نفسك عبد رق لهم ومهما امروك اطع امرهم ولا تخالفهم في شي وهذا بحسب الظاهر اما بحسب الباطن فلا يكن منك قصور في المكر بهم وكيدهم وخديعتهم فانهم عليك اشد الاعداء فاحذرهم قاتلهم الله فان كل البلايا والرزايا اصلها منهم ولما كنت ياولدي صغير السن والى الان لم يكمل عقلك ومعرفتك بدقائق الامور ولا يمكن ان تستقل بتدبير الولاية وحدك فقد جعلت مشيرك رياض باشا فانه رجل من اعز اتباعي وقد راى تصرفاتي في الامور وعرف احكامي في الرعية وله معرفة زايدة بالحيل والمفاسد وقريحة تامة باختراع الجرائم والمظالم واراء صائبة بجمع الاموال وهتك النساء والرجال وهو عبدنا الطائع وقد اتفق معنا في الاخلاق والطباع وقد اوصيته ان لا يخرج من طاعتك واوصيك ان لا تخرج عن رايه وتدبيره الى ان تتمكن من امرك وتعرف باطن الامور وظاهرها وبعد ذلك الحقه بالرعية وعامله بمعاملتهم واجر عليه احكام المصادرة والاذلال وهتك العرض وسلب الاموال فان رايته استعمل معك الدسايس والحيل ولم يقبل معك بالتكاليف فافعل به كما فعلت انا باسمعيل المفتش وقد شاهدت ذلك بعينك فلا تحتاج ان اعلمك كيف تصنع به متى احوج الامر وهذا اخر وصيتي اليك والسلام عليك واملي فيك انك لا تترك امرا منها الا اجريته طبق مرغوبي فحينئذ افتخر بك ويعرف الناس اني لم اعزل وانك ولدي وقمت مقامي واجريت احكامي وانك نعم الخلف لابيك واذا اشكل عليك امر من الامور اسالني عنه في مراسلاتك اعرفك كيف تصنع ومتى

تواصلت المكاتبات بيني وبينك اكن كاني موجود عندك في مصر ولا يصعب عليك امر من الامور فاني برايي وتدبيري اسهل عليك كل امر ان شاء الله ولكن قبل الفراق اخبرني هل مرادك العمل بوصيتي او كيف الحال اطلعني على افكارك في هذا الخصوص قال توفيق باشا فقلت له يا والدي وحياة راسك العزيز ان مرادي ان اعمل بجميع وصيتك من اولها الى اخرها ولا يمكن ان اترك منها شيئا واحدا فكن مستريح الفكر ولا يخطر في بالك اني اخالفك في شي من جميع ما امرتني به واذا اشكل علي امر او توقفت في شي ولم اعلم هل انت ترضى به او لا ترضى اعرض الكيفية على مسامعك الشريفه في المراسلات واعمل بموجب ما تامرني به في جوابك فحينئذ قام الوالد وقبّل وجنات الولد وقال له الان عرفت انك ابني حقا اسال الله ان يوفقك لطاعتي ولا يحرمك من شفاعتي قال الراوي فقلت له ما دام الحال على هذا المنوال فانت معذور في ترك نصيحتي والتمسك بوصية ابيك ولكن اخاف ان تكون زدت او نقصت في حكاية القصة قال لا والله ما حكيت لك الا الذي جرى بيني وبين ابي بدون زياده ولا نقصان قلت من يوم سفره للان هل جاك منه مكاتبات قال مكاتباته متواصله وفي جميعها يحثني على عدم نسيان حرف واحد من وصيته وانا اجاوبته مرارا باني على ما فارقته عليه فقلت له اردت ان اسالك سؤالا ايها الباشا فيه سوء ادب مني لاجل ذلك تركته ولا اسالك عنه قال الان نحن في خلوة ولا احد يسمع كلامنا فاسال مما تشاء فقلت انا بينت لك افكاري في حليم باشا واظهرتك على ما اعتقده في خصوصه فاريد من جنابك الشريف ان تظهرني انت على اعتقادك وافكارك في هذه القضيه هل تظن انه يزاحمك على الخديوية ويتولاها فقال سالتني عن شي عظيم وامر جسيم والله ان هذا المعنى لا يزول من افكاري لا ليلا ولا نهارا واني اعلم يقينا ان حليم باشا صاحب الحق وانه لا بد ان تساعده جميع الدول على حقه وجميع ما ذكرته انت ايها النديم في نصيحتك بشانه من الصفات والاحوال وما سيحدث لي وله في المستقبل كله عندي حق وصدق ولكن ماذا اصنع

ولم يكن لي راي في ذلك فان والدي هو الذي جبرني على هذا الامر وقبوله ولم تمكني مخالفته فقبلته بالاضطرار لا بالاختيار لاني اعلم يقينا انه شيء لا يدوم وان اصحاب الحقوق لا تترك حقوقها لا سيما والدول المتمدنة لا تقبل اصول التوحش التي جرى عليها ابي من جعلي ولي عهده بدون استحقاق وانا اتمنى ان يكون حليم باشا هو الذي تولى الامر دوني وكنت اصبر الى ان تجي نوبتي فاتولى بالاستحقاق واكون مستريح البال خالي الافكار اما الان فانه لا يصفو لي عيش والعدل لا يزول من خاطري لا في اليقظه ولا في المنام فقلت له صدقت وبالحق نطقت ثم استاذنته بالانصراف فاذن لي فانصرفت من عنده وانا في غاية التاسف على عدم قبوله نصيحتي واستقرار وصية ابيه في افكاره وامتلا قلبي هما وغما لغفلة الدول من هذه الامور العجيبه والاحوال الغريبه وغضبت على السلطان كثيرا فانه غاية ما ساعد به المصريين من اعدا العدل والنصح ان نقلهم من زاوية من زوايا جهنم الى زاوية اخرى من زواياها ففي الحقيقة لا تغيير ولا تبديل وحسبنا الله ونعم الوكيل

* * *

الشنغاوي

من ابي نظاره زرقا بباريز الى حضرات محرري النظارات المصريه بوادي النيل يا فخر شجعان مصر واسكندريه يا ساعيين لوطنكم في الاستقلال والحريه وحياتكم عندكم تبذلوا غاية الهمه والاجتهاد وترفعوا عن اعناقكم نير عبودية الاوغاد وابعدوا عنكم ابو ريفه اللعين اللي قاصد بيعكم انتم وبلدكم للاجنبيين واستمروا في نشر النظارات المصريه ولا تخافوا اعداء العدل والحريه واكتبوا على بيرقكم العظيم ربنا كريم حليم